زيدًا وليست اللام للاشارة الى ما هو في الذهن كما قال المص لما
بيّنا في باب المعرفة ان هذا الكلام لا طائل تحته هكذا قال الرضي وهو
يشير الى ان التعريف عنده لفظي لا معنى له ولا يؤكد فاعل نعم
الظاهر تاكيدًا معنويًّا لان التاكيد المعنوي لا يكون الا للمعارف
كما هو مذهب البصريين وهذا المعرف باللام في معنى النكرة ويجوز
تاكيده لفظًا نحو نعم الرجل الرجل زيد وقد يوصف قال تعالى بئس الرفد
المرفود وقال ونعم الفتى المري انت قوله **او مضمرًا** اي او يكون الفاعل
مضمرًا **مميزًا بنكرة منصوبة** اعلم ان الضمير المبهم في نعم وبئس
على الاظهر الاغلب لا يثنى ولا يجمع ولا يونث اتفاقًا بين اهل المصرين
لعلتين احدهما عدم تصرف نعم وبئس فلم يقولوا نعما رجلين ونعموا
رجالًا ونعمت امراة هند وبئست المراة دعد كما اجازوا نعم المراة
لكن الحاق تا التانيث اهون من الحاق علامتي التثنية والجمع لانها تلحق
الحروف ايضًا والحولات وثمت وربت ولعلت ولهذا اطرد نعمت المراة
ولم يطرد نعما رجلين ونعموا رجالًا والعلة الثانية ان الضمير المفرد
المذكر اشد ابهامًا من غيره لانك لا تستفيد منه اذا لم يسبقه
ما يعود عليه الا معنى شي وشي يصلح للمثنى والمجموع والمذكر والمونث
ولو ثنيته وجمعته وانثته لتخصص بافادة معنى التثنية والجمع
والتانيث والقصد بهذا الضمير الابهام فما كان ادخل فيه كان
اولى ❁ واما تمييز هذا الضمير فيتصرف فيه افرادًا وتثنية وجمعًا
وتانيثًا نحو نعم رجلًا او رجلين او رجالًا او امراة او امراتين او
نسوة اتفاقًا منهم ايضًا ولا يجوز الفصل بين مثل هذا الضمير المبهم
وتمييزه لشدة احتياجه اليه الا بالظرف قال تعالى بئس للظالمين
بدلًا وقد جاء شاذًا بغير الظرف نحو نعم زيد رجلًا واما الفصل بين
ذا في حبذا وتمييزه فلجواز استغنائه عنه نحو حبذا رجلًا

وحبذا زيد رجلًا ولا يجوز ان يجي لهذا الضمير بالتوابع كالبدل
والتاكيد والعطف لانه من شدة الابهام كالمعدوم والاعتبار
بتمييزه وهو المفيد للمقصود ويلزم التمييز لهذا الضمير غالبًا
قوله **او بما** اي مميزًا ذلك الضمير بما **مثل فنعما هي** اختلف في ما هذه
فقيل كافة وقيل موصولة وقيل معرفة تامة وضعفت هذه
الوجوه وقال الزمخشري والفارسي في احد قوليه ما نكرة
مميزة منصوبة المحل اما موصوفة بالجملة والمخصوص اما محذوف
في نحو نعما يعظكم به او مذكور كما في قوله بئسما اشتروا به انفسهم
ان يكفروا او نكرة غير موصوفة في نحو فنعما هي وقولهم دققته دقًا
نعما قال الرضي ولا يمتنع عند المبرد وابي علي وهو الحق خلافًا للغير
اسناد نعم وبئس الى الذي الجنسية وكذا من وما واعني بالجنسية
ما يكون صلتها عامة قال عليه السلم في النهج ولنعم دار من لم يرض
بها دارًا وقال ❁ فنعم مزارًا من ضاقت مذاهبه ❁ ونعم من هو في سر واعلان ❁
وتقول نعم الذي هو عبد زيد واما ان كانت صلتها مخصوصة
نحو نعم الذي كان في الدار والاشارة الى شخص معين فلا يجوز
اذ يلزم فاعلهما الابهام قوله **وبعد ذلك المخصوص** وهذا هو الاكثر
في الاستعمال اعني كون المخصوص بعد الفاعل ليحصل التفسير بعد الابهام
كما مر وقد يدخله عوامل المبتدأ موخرًا نحو نعم الرجل كنت وقوله
❁ يمينًا لنعم السيد ان وجدتما ❁ وقد يتقدم المخصوص على نعم
وبئس نحو زيد نعم الرجل وهو قليل ومع ذلك يستعمل الفاعل معرفًا
بلام زايده نحو زيد نعم الرجل او مضمرًا مفسرًا بما بعده نحو قوله
❁ ابو موسى فجدك نعم جدًا ❁ وشيخ الحي خالك نعم خالًا ❁
وانما الزم كون الفاعل مبهمًا مع تقدم المبتدأ لان تقدمه كالعادة
بالنسبة الى تاخره وقد دخله مقدمًا نواسخ المبتدأ نحو كان نعم
الرجل وظننتك نعم الرجل **وهو مبتدأ ما بعده قبله خبره**

Copyright © King Saud University